# مؤتمر الرواية التأسيسي الأول في البصرة

## غياب تجارب المنفى له ما يبرره

المحتفى به الروائي محمود عبد الوهاب

الروائيان جهاد مجيد ومحمد خضير
شعار الملتقى

**أن يعقد مؤتمر يكرس للرواية العراقية فهذا -بحد ذاته- إنجاز، يحسب للقائمين على المؤتمر، والداعمين له، وقد وقف خلف الإعداد، والتنفيذ، كل من جامعة البصرة واتحاد الأدباء والكتاب في البصرة والحكومة المحلية. وعلى مدار يومين (٦-١٠/٧)، كان للرواية العراقية حضور متنوع سواء كدراسات حولها أو شهادات عدد من كتابها، لا سيما إن انقطاعا كبيرا ساد في العقد الأخير بين الكتاب أنفسهم والنقاد أيضا.**

شاكر الأنباري

حمل المؤتمر اسم الروائي الراحل مهدي عيسى الصقر، وشارك في الجلسات روائيون ونقاد من أغلب محافظات العراق، وفاق عدد المشاركين السبعين مشاركا، وعقد معظم الفعاليات على قاعة عتبة بن غزوان وسط البصرة، وكذلك في جامعة البصرة.

كانت محاور المؤتمر تخص الفضاء في الرواية العراقية ،وقرأ الورقة ياسين النصير، ورؤية العالم من موقع الهامش للناقد عباس عبد جاسم، وسلط الدكتور جاسم محمد جاسم الضوء على الأدب الرقمي بين رهان التخييل وسلطة التكنولوجيا. الناقد بشير حاجم قدم ورقة عن بروستية الرواية العراقية، البنية والتقنية والجمالية في نماذج العقد الأخير. وعلوان السلمان كتب عن الميتا سرد في الرواية العراقية سيرة ظل أنموذجاً، وجاءت ورقة الأستاذ فاضل ثامر عن رواية الغائب لمهدي عيسى الصقر. هذه نماذج من الأوراق النقدية التي قدمت، وهي كثيرة، لعل أبرزها ورقة محمود عبد الوهاب عن تجربة مهدي عيسى الصقر وحياته، بينما قدم عدد من الأدباء شهادات حول تجاربهم الروائية ، كجمعة اللامي وأحمد خلف وسعدي المالح وحميد المختار وشاكر الانباري وعبد الرزاق المطلبي ولؤي حمزة عباس وجهاد مجيد وآخرين. وقد خرج المؤتمر ببيان ختامي قرأه الناقد باقر جاسم محمد، وأشار إلى إمكانية إقامة مهرجانات قادمة للرواية العراقية بشكل سنوي. كما منح القاص محمود عبد الوهاب قلم الإبداع الذهبي تقديراً لتجربته في كتابة السرد، وكرم أيضا جمعة اللامي ولطفية الدليمي التي لم تتمكن من حضور المؤتمر وأحمد خلف، فيما وزعت شهادات تقديرية على المشاركين كلهم.

أهمية هذا المؤتمر تكمن في جمع هذا العدد الكبير من الروائيين والنقاد، وطرح إشكالات الرواية العراقية خاصة بعد ألفين وثلاثة، وما صاحب هذه الحقبة من تغييرات بنيوية على المجتمع العراقي وحركة الكتابة ذاتها. وهو أيضا مساهمة جادة في تفعيل جزء مهم من الثقافة الوطنية العراقية، القافزة على التصنيفات الطائفية والعرقية السائدة بشكل صارخ هذه الأيام.

ومع تفهم المراقب الظروف المادية التي رافقت الحدث، وكانت ربما سببا في عدم دعوة الروائيين العراقيين الذين يعيشون في المنافي، إلا أن اقتصار المشاركات على الداخل العراقي خلخل اللوحة البانورامية التي يفترض أن ترسم لخارطة الرواية. فهناك تجارب مهمة لكتّاب في المنفى، كتجربة نجم والي وجنان جاسم حلاوي وسلام إبراهيم ومحمود سعيد وفاضل العزاوي وسلام عبود وحمزة الحسن وميسلون هادي وهدية حسين، وغيرهم العشرات من الروائيين الذين اضافوا التيار الرواية العراقية اضافات جادة وحقيقية. ولمس أيضا ضعف مشاركة روائيين كرد ممن كتبوا بالعربية أو ترجمت أعمالهم إليها، الأمر الذي حرم الحاضرين من بصمات أخرى لفضاء الرواية العراقية.

وكان من الملاحظ في أغلب الدراسات التي قدمت أنها لم ترتق بنقدها وأبحاثها إلى مستوى صياغة رؤية شاملة لعالم الرواية العراقية، إذ جاء بعضها على شكل قراءات في رواية واحدة. وهذا ما أعطى انطباعاً بالكسل لدى عدد غير قليل من البحوث، ونحن ندرك بأن العبرة في تقديم بحث في هكذا سياق ينبغي أن يكون متابعا للتجارب كلها، وهي تجارب حدثت عليها تغييرات شاملة في التعامل مع الواقع العراقي. كما افتقدنا شهادة واحد من أعمدة السرد العراقي، حول تعامله مع النصوص الجديدة، كان يمكن أن تغني وتعلم جيلا مثل لهم محمد خضير أيقونة كتابية على المستويات كلها.

وهذه الملاحظات بالتأكيد لا تقلل من أهمية المؤتمر، ولا من الجهود الرائعة في التنسيق والتنظيم والحوارات. وهي بالتأكيد يمكن تلافيها في دورات قادمة، خاصة وان الرواية العراقية أصبحت التاريخ الحقيقي لحركة المجتمع، بعد التغيير، نظراً للحرية الشاسعة التي يعيشها الروائي في التعامل مع شخوصه ومادته الخام.

## منطقة محررة

▪ نجم والي

# بين العمارة والبصرة وعائلة حنّا الشيخ

وُلدت في البصرة، لكنني نَموت وترعرت في العمارة، في كل سنوات تنقلي بين المدينتين، كنت مثل من يحاول التوفيق بينهما، صحيح أن هناك ما يفرق بين الاثنين، عراقة البصرة مثلا وقدمها في التاريخ، وحداثة العمارة التي بُنيت أولاً في منتصف القرن التاسع عشر على شكل سردق عثماني لحماية القوافل من هجمات اللصوص، أو أن البصرة ميناء العراق والعمارة مدينة حدودية لا غير، لكن ما جمعهما، هو أنهما كانتا مركزاً لأقوام وطوائف وملل وأديان: كان هناك الصابئة المندائيون، اليهود، المسلمون بشيعتهم وسنتهم، والمسيحيون من كلدان وآشوريين وأرمن وتلكيفيين، كان هناك عرب وكرد وتركمان وفيلية، وإنكليز، سواء أموات في مقابرهم الإنكليزية ومعهم جنود كرْكة، من هنود وأفغان واستراليين، أو أحياء على شكل خبراء، بل كان هناك حتى بقايا برتغاليين جاءوا في القدم. عندما تعرض الأساس الذي اعتمدت عليه دعامات المدينتين للثلم ونزح عنها سكانها الذين بنوها حجرًا على حجر، عندما طوقتهما الحروب، أفل نجم المدينتين، جفت أنهرهما، وقبلهما مات نخيلهما وبالملايين، لا أريد الحديث هنا عن كل ما حفظته في ذاكرتي عن المدينتين، عن توزعي في الانتماء لهما، بين بيت جدي من جهة أمي مفتش التمور في شركة التمور في البصرة، في المعقل، وبين بيت جدي الآخر، بستنجي المقبرة الإنكليزية في العمارة، بل أريد الحديث عن عائلة حنا الشيخ التي عرفتها أولاً في العمارة، قبل أن أراها لاحقاً في البصرة، في العشار، خلف عمارة النقيب، على شكل سوق حنا الشيخ، العمارة التي كانت مثلها مثل العديد من المدن الحدودية، تحولت في منتصف القرن العشرين إلى مركز تجاري شجع التجار على التوافد إليها من جميع أنحاء البلاد: عوائل من السوامرة والشيخلية والنجادة وأهل الموصل والأنبار وغيرهم، بعضهم ما زال موجودًا والبعض الآخر نزح عنها، أحدى تلك العوائل واشهرها، هي عائلة حنا الشيخ، صحيح أنني رأيت قصر هذه العائلة الذي ارتفع مثل حصن وسط المدينة على شارع دجلة في نهاية الستينات أولا، إلا أنني سمعت عنها وأنا طفل القصص الكثيرة: وراثتهم تجارة النقل النهري والعمل في الموانئ من شركة لنج، أو أن إلغاء الإنكليز خط سكة الحديد الذي ربط البصرة بالعمارة، ساعد في صعود نجم العائلة التي جاءت نازحة من مثل عوائل مسيحية أخرى من الموصل، أو رسائل التهديد التي تلقتها، تطالبها بدفع فدية بمبلغ كبير، وإلا فستختطف ابنتهم، (ظهر لاحقا أن كاتبها ليس غير صديقنا رحمن أو شاكر، الرسام الاستثنائي، الذي ألقى بنفسه في أواسط السبعينات من الطابق العاشر لبناية الطلبة العرب في شارع الجمهورية). صحيح أن عائلة حنا الشيخ اختفت، واختفى معها العديد من العوائل، إلا أن روائياً مثلي، لا يريد لهذه القصص الاندثار، سيصر على التذكير بها، هذا ما فعلته في كل رواياتي ومجاميعي القصصية، إعلان الحرب على النسيان. اقول ذلك، وأنا أقرأ قبل ايام ما كتبه الصحفي سرمد الطائي في جريدة العالم، عن سعادته وهو يقرأ التعليقات عن مقاله الصغير عن العائلة العريقة هذه، فأي حزن سيشعر به واحد مثلي، كتب رواية بـ ٦٧٢ صفحة (ملائكة الجنوب: كتب عماريا، دار المدى ٢٠١٠) لا يتحدث فيها عن عائلة حنا الشيخ فقط، بل تحدث عن كل العوائل التي ارتبط تاريخها بالمدينتين؟ نعم أي حزن سيشعر به وهو يرى البلاد مازالت مصرة على النسيان؟ عشرات المقالات الثقافية تكتب عندنا، تتحدث عن الحداثة وما بعد الحداثة، ومن يقرأ رطانتها، سيقول لنفسه، الرطانون هؤلاء في واد والواقع في واد آخر، النسيان هو مرض عراقي مزمن، فليس من الغريب، أن يعرف البعض الآن أن هناك عائلة عراقية متخصصة بالعمل في الموانئ اسمها عائلة حنا الشيخ، للأسف ليست تلك هي القصة الأولى ولن تكون الأخيرة في بلاد وادي النسائين.

# حبيبي . . رواية رسومات مثيرة للدهشة

ابتسام عبد الله

في عام ٢٠٠٣، نشر كريغ تومبسون وهو رسام هزلي، سيرة من رسوم تخطيطية باسم "أغطية"، نقل عبرها قصة طفولته التي اتسمت بمظاهر دينية بروتستانتية وصراعه مع معتقدات والديه، وأيضاً عن قصة حبه الأول كان الكتاب مثيراً، وحصل على نصف دزينة من الجوائز ورسالة إعجاب من الفائز بجائزة بوليتز آرت سبيجيلمان، لأنه بكتابه أثار الإعجاب بالرسومات التخطيطية وقدرتها على التعبير، وكتاب كريغ ثومبسون الجديد هو رواية بعنوان (حبيبي).

إن ما يميز عمل ثومبسون هو مهارته في استخدام أسلوب الارتجاع الفني وكيفية استغلال أحداث أو مشاهد حدثت في الماضي .إن رسوماته الخلابة وحجم الكتاب (عدد صفحاته ٦٠٠)، إضافة جيدة لعمله السابق، (أغطية) تعلن بوضوح عن مولد نجم.

حبيبي (اسم الكتاب أصلاً هو – هبيبي)، كتاب سيترك تأثيره على القراء بقوة ولا يعود السبب إلى أن جوهره يتناول قصة حب عذبة ومؤثرة، ولا يعود أيضاً إلى جمال

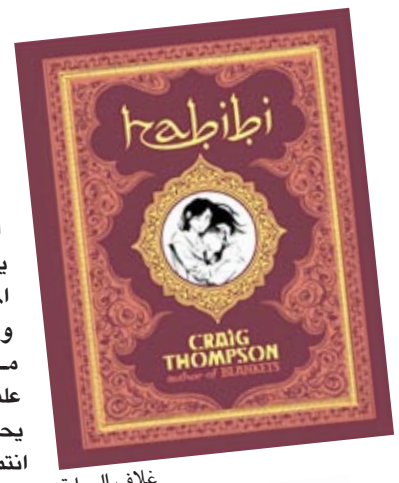

غلاف الرواية

من رسوم الكتاب

رسومات ثومبسون، بل أن قوته تعود إلى تركيبته المكونة من عناصر شتى مدهشة.

وفي (حبيبي) استوحى ثومبسون أحداث الرواية من الإنجيل والقرآن، وعناصر من قصص "ألف ليلة وليلة"، وأيضاً من قصائد الرومي وبدر شاكر السياب، الشاعر العراقي الكبير، وكما يبدو إنه أمضى وقتاً طويلاً في قراءتهما، مستلهماً ومستعيناً بالخط العربي والزخرفات الإسلامية ،ويهدف ثومبسون إلى القول – بلطف أحياناً وبسخرية حينا آخر – إن تلك الزخارف والرسومات القديمة أمتعت الناس قديماً، وهي ما تزال كذلك في الوقت الحاضر، فهو إذن كتاب يصل ويربط الذكريات المدفونة.

وتدور أحداث الرواية في مكان سرمدي غريب، أطلق عليه الكاتب اسم (وانا توليا)، يحكمه سلطان يبدو أكثر انتماء إلى زمن مغبر (وحريمه يحرسهنّ الخصيان) ،وهناك صحراء وفي أحد الكثبان، قارب جانح، وهناك نهر مملوء حتى الحافات بقنان بلاستيكية وإطارات قديمة ،أما بطلا الرواية فهما دودولا وزام، طفلان من العبيد، مال الواحد منهما للآخر عن طريق الصدفة وليس الدم. ودودولا بارعة في قص الحكايات، وزام هو شقيقها الأصغر والمخلص لها.

ويحرك ثومبسون بمقدرة تامة هاتين الشخصيتين عبر الزمن والطبيعة الأسطورية، وتحدث عدة أمور رهيبة وأخرى صالحة، إذ يفترق الاثنان ثم يجتمعان ويفترقان ثانية.

إنها حكاية مؤثرة ومدهشة ،ولا يمكن وصفها بالكلمات، لأن الرواية في داخلها تخفي ألف قصة أخرى إنها مثل صندوق مجوهرات خرافي ،وعلى القارئ قراءتها مرة إثر مرة.

عن الغارديان

# احتفاء خاص بالمغني والشاعر نيل دايموند

## لإثرائه الحياة الثقافية الأميركية..

علي عبد الأمير عجام

واشنطن

**على جاري عادته كلّ عام في الاحتفاء بخمسة أسماء مهمة أسهمت في صوغ الحياة الثقافية الأميركية المعاصرة، اختار "مركز كينيدي" وهو أكبر مركز ثقافي في واشنطن والعالم، خمس شخصيات سيتم تكريمها بشكل خاص لإسهاماتها في إثراء الحياة الثقافية والفنية الأميركية.**

**وستُكرم الشخصيات الخمس في الاحتفال السنوي للمركز نهاية هذا العام. ومن بين المكرمين المغني والشاعر الأميركي نيل دايموند.**


نيل دايموند

وظل دايموند لنحو خمسة عقود أحد أبرع شعراء ومطربي موسيقى البوب الأميركيين، وصاحب أكثر الاسطوانات الغنائية تربعاً على عرش الموسيقى الشعبية الأميركية.

مثلما سجلت كلمات ونصوصه الشعرية الغنائية دايموند علامة للتحوّل الكبير الذي طرأ على الموسيقى الشعبية الأميركية كالروك أند رول والبلوز، وهو صاحب أعلى المراكز الأربعين في تصنيف موسيقى البوب على مدى تاريخها.

وجذبت نصوصه الغنائية لعقود أجيالا متعاقبة من الأميركيين وعشّاق هذا اللون من الغناء الذي صدحت به أصوات مشاهير المغنين، أمثال فرانك سيناترا وألفس برسلي والممثلة المغنية باربرا ستريسند التي شاركها الغناء في عام ١٩٧٨ عبر "يو دونت برنغ مي فلاورز.. لم تجلب لي الأزهار".

كما تصدرت ٣٩ أغنية فردية لدايموند قائمة أفضل عشر أغنيات وأكثر من ٥٠ من أغانيه لائحة مجلة "بيل بورد" الموسيقية لأفضل مائة أغنية، إضافة إلى العديد من أعماله التي نالت "الاسطوانة البلاتينية" وبيع منها ١٢٨ مليون نسخة.

وحقق دايموند أرقاما قياسية في حضور الجمهور حفلاته الموسيقية فوصل إلى ١٨ ألفاً في لوس انجلوس، و٢٠ ألفا في لندن.

ولد دايموند في بروكلين بنيويورك لأب بولندي وأم روسية، أهدياه غيتارا في عيد ميلاده. وفي سن ١٦ من عمره كتب أغنيته الأولى " اسمعهم صوت أجراسك" ثم التحق دايموند بالمدرسة العليا في بروكلين وكان يشارك بالغناء في كورس المدرسة، ثم التحق بالجامعة في نيويورك في منحة دراسية لدراسة الطب. لكنه سرعان ما ترك الجامعة بعد حصوله على خمسين دولارا كأجر أسبوعي لكتابة الأغاني لشركة "صن بيم ميوزيك".

وفي عام ١٩٦٦ قدم أول ثلاث أغان فردية له أبرزها "شيري"، وفي العام ذاته ظهر في أحد البرامج التليفزيونية مع فريق "ذي مونكييز" وقدّم أغنيته "أيم بيليفر" التي كانت من أسباب انطلاقته. وفي عام ١٩٧٠ كان على موعد مع نجاح آخر بعد أن قدّم أغنية "كراكلين" والتي وضعته على رأس قائمة أعلى مبيعات المطربين.

بعد ذلك بثلاثة أعوام وقع دايموند عقد احتكار مع شركة كولومبيا بمبلغ خمسة ملايين دولار. وبدأ العمل معها بأغنية فيلم "جوناثان طائر النورس" الذي حصل على جائزة "غولدن غلوب" بعد تصدره قائمة أعلى الإيرادات لمدة عام.

ثم عاد دايموند إلى نيويورك ليقدم عشرين عرضا منفردا على مسرح برودواي والتي تعد المرة الأولى لنجم موسيقى الروك للوقف على برودواي.

وجاءت النقلة التالية من موسيقى الروك أند رول إلى نمط جديد وأسلوب أكثر نضوجا، فقدم دايموند أغاني البوب في أواخر السبعينيات بروح المجدد للموسيقى الشعبية الأميركية، حتى انه أحدث تغييرا جوهريا ثقافيا بإيقاعاته التي استمرت لخمسين عاما.

دايموند سيكون على موعد الاحتفاء به بمركز كينيدي تتويجا لمشوار فني استمر حتى الآن في نسيج من المتعة الروحية وأناقة التعبير، والى جانبه سيكون هناك محتفى بهم من خامة المبدعين الكبار أمثال النجمة الأميركية ميريل ستريب وعازف آلة التشيلو الأشهر الصيني الأصل يويوما إضافة إلى نجمة مسارح برودواي باربرا كوك وعازف الساكسفون سوني رولينز.